(٢٥٥)

(السيد عَبْداللَّه بن أحمد بن مُحمَّد بن حُسَيْن)

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة أخيه شرف الدين. ولد تقريباً سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف أو قبلها بقليل، وله عرفان تامٌّ ونظم رائق وكرم فائض ورياسة كاملة وأخلاق شريفة ولطافة تامة. اجتمعتُ به في كوكبان لما وصل إليها مولانا الإمام المتوكل على اللَّه، ثم كثر اجتماعي به في صنعاء مع سكونه فيها عند رجوعنا من كوكبان. هو كثير النظم منسجم الشعر سريع البادرة قويّ العارضة حسن الشكل. ثم رجع إلى كوكبان في سنة (١٢٢٩) مع أخيه المتقدم ذكره، وهو القائم بغالب أمور دولته، وبينه وبين أخي يحيى بن عليّ مطارحات أدبية مشتملة على أحسن أسلوب وأبلغ نظم وأبرع معنى.

(٢٥٦)

(عبد اللَّه بن أَسْعَد بن عليّ بن سُليمان بن فَلاح اليافعيّ الشَّافعيّ اليمنيّ ثم المكّي عفيف الدين أبو السعادات)[1]

ولد قبل السبعمائة بسنتين أو ثلاث، وأخذ باليمن عن جماعة من العلماء، ونشأ على خيرٍ وصلاحٍ، وحجَّ سنة (٧١٢)، وحفظ الحاوي والجمل، ثم جاور بمكة في سنة (٧١٨)، وتزوج بها، ولازم مشايخ العلم كالفقيه نجم الدين الطَّبري، والرضي الطَّبري. ثم فارق ذلك وتجرّد عشر سنين يتردّد فيها بين الحرمين. ورحل إلى القدس سنة (٧٣٤)، ودخل دمشق ومصر، ثم رجع إلى الحجاز، وجاور بالمدينة، ثم رجع إلى مكة، ولم يفته الحجّ في جميع هذه المدة. وأثنى عليه الإسنوي في الطبقات، وقال: كان كثير التصانيف، وله قصيدة تشتمل على عشرين علماً أو أزيد. وكان كثير الإحسان إلى الطلبة. انتهى. ولعله صاحب التاريخ الذي اعتمد فيه على تاريخ ابن خَلَّكان، وتاريخ الذهبي، وقد ترجم فيه جماعة من الشافعية والأشعرية، وفيه من التعصبات للأشعري أشياء منكرة، ووصف فيه نفسه بوصائف ضخمة. قال ابن رافع: اشتهر ذكره وبعد صيته وصنّف في التصوف، وفي أصول الدين، وكان يتعصب للأشعري، وله كلام في ذم ابن تيمية، ولذلك غمزه بعض من يتعصَّب لابن تيمية من الحنابلة وغيرهم. انتهى. وهو من جملة المعظمين لابن عربي، وله في ذلك مبالغة.

---

(١) ترجمته في: شذرات الذهب: ٦/ ٢١٠؛ الدرر الكامنة: ٢/ ٢٤٧؛ الأعلام: ٤/ ٧٢؛ النجوم الزاهرة: ١١/ ٩٣؛ كشف الظنون: ٦٨، ٩٠، ١٩٥٢، ١٩٩٠؛ هدية العارفين: ١/ ٤٦٥؛ إيضاح المكنون: ١/ ١٤٥، ٢/ ٦، ١١٠؛ معجم المؤلفين: ٦/ ٣٤.